الإمام النووى

٨

رياض الصالحين

آدابُ السَّلام ... عِيادةُ المريضِ
اتِّباعُ الجنائزِ ... آدابُ السَّفرِ
فضلُ قراءةِ القُرآن

عماد الشافعى

المركز العربى الحديث

❖ آدابُ السَّلامِ ❖

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النور : ٢٧] .

وقال تعالى :

﴿ وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء : ٨٦] .

١٢٠ ـ عن أبى هُـريرةَ ـ رضى الله عنه ـ قـال : قـال : رسولُ الله ـ ﷺ ـ « لا تَدْخُلوا الجَنَّةَ حتى تُؤْمنوا ، ولا تُؤْمنوا حتى تَحابُّوا ، أو لا أدُلكم على شَيءٍ إذا فَعَلْتموهُ تحابَبْتُم؟ أفْشُوا السَّلام بينكم » (مُسْلم) .

المعنى : أن نَشْرَ السَّلام بين المُسْلمين من عوامل نَشْر المحبَّة فيما بينهم ، وأيضاً سَبَب فى دُخُول الجنَّة .

ويقولُ البادئُ بالسَّلام : السلامُ عليكم .

ويقول المُجيبُ : وعليكم السَّلامُ ورحمةُ الله وبَركاتُهُ .

١٢١ ـ وعن أبى هُريرَة ـ رضى اللهُ عنه ـ أن رسُولَ الله ـ صلَّى الله عليه وسَلَّم ـ قال : « يُسَلِّمُ الراكبُ على المَاشى ، والماشى على القَاعِدِ ، والقليلُ على الكَثيرِ والصَّغيرُ على الكَبيرِ » (البُخارى) .

١٢٢ ـ وعن أنَسٍ ـ رضى اللهُ عنه ـ قال : قال لى رسولُ الله ـ ﷺ ـ :

« يا بُنى إذا دَخَلْتَ على أهْلِكَ فسَلِّم ، يَكُنْ بَرَكَةً عليكَ وعلى بَيْتِكِ » (الترمذى) .

١٢٣ ـ وعن أبى هُريرةَ ـ رضى اللهُ عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ـ ﷺ ـ :

« إذا انتهى أحَدُكُم إلى المَجلس فليُسلِمْ ، فإذا أرادَ أن يَقُومَ فليُسلم ، فليَسْت الأُولى بأحَقّ من الآخِرةِ » (أبو داود والترمذى) .

المعنى : إذا دَخَل المُسلِم على مَجلِس فيه جَمْع من النَّاس

فإنه يُسَلِّم عليهمْ ، وإذا أرادَأن يَنصرِفْ فإنه أيضاًيُسَلِّم عليهم .

١٢٤ ـ وعن البَـراَء ـ رضى الله عنه ـ قـال : قـال رسُـول الله ـ ﷺ ـ « ما من مُسْلِمَين يَلْتقَيانِ فَيتصافَحانِ إلا غُفِرَ لهما قَبْلَ أن يَفْتَرقا » (أبو داود) .

* * * * *

❖ عيادةُ المريض ❖

١٢٥ ـ عن أبى هُـريرةَ ـ رضـــــى الله عنـه ـ أن رسـولَ اللـه ـ ﷺ ـ قال : « حَقُّ المُسْلمُ على المسلمِ خَمْس :

ردُّ السَّـلام ، وعـيـادةُ المَريضِ ، واتّبـاع الجنـائزِ ، وإجـابةُ الدَّعوةِ ، وتَشّميتُ العاطسِ » (متفقٌ عليه) .

المعنى : أن من حُقُوق المُسلم على أخيه المُسْلم أن يَرُدَّ عليه السـلام إذا بدأهُ أخـاهُ بالسَّـلام ، وأن يزُورهُ إذا مَـرِضَ ، وإذا

دعاهُ لشيءٍ فيه خَيْرٌ ، وأن يُشمِّته إذا عَطِسَ فيقول لَه: يَرْحمكم اللهُ .

فيردُ عليه العاطِسُ : يَهْديكُم اللهُ ويُصْلحُ بَالكُم .

١٢٦ ـ وعن عائشةَ ـ رضى اللهُ عنها ـ أن النبيَّ ـ ﷺ ـ كان يَعُود بَعْضَ أهَله يمْسَحُ بيده اليُمنى ويقولُ : « اللهمَّ ربَّ النَّاس، أذْهبْ البَاسَ ، واشْفِ ، أنْتَ الشَّافى لا شِفاءَ إلا شِفاؤك ، شِفاءً لا يُغادرُ سقماً » (مُتفقٌ عليه) .

المعنى : أن النبى كان يَزُورُ المريضَ من أهْله ، ويَمْسَحُ بيده اليُمنى على المريض ويدعُو بالدُّعاء السَّابق .

يَعُودُ : يزُور المرِيض .

البَاسُ : المرادُ به هنا المَرَضُ ، وهو الشِّدَّةُ .

١٢٧ ـ وعن ابن عَباس ـ رضى اللهُ عنها ـ عن النبيِّ ـ ﷺ ـ قال : « من عَادَ مَريضاً لم يَحضُرهُ أجَلُه فقال عنده سَبْعَ مرات : أسألُ اللهَ العظيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظيمِ أن يشفِيكَ . إلا

عافاهُ اللهُ من ذلك المرضِ » (أبو داود والترمذى) .

المعنى : أن يقول من يزورُ مَريضاً مُسْلماً الدُّعاءَ السَّابق سَبْعَ مَراتٍ ، فيكونُ ذلكَ سَبباً فى شِفائِه .

* * * * *

❖ اتباع الجَنَائز ❖

١٢٨ ـ عن أبى هُريرةَ ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ :

« من شَهدَ الجَنازةَ حتى يُصلى عليها فلَهُ قِيراطٌ ، ومن شِهدَها حتى تُدْفَنُ فلهُ قيراطان » .

قيل : وما القِيراطان ؟

قال : مثلُ الجَبلين العَظيمين . (متفق عليه) .

المعنى : أن من يَحْضُر جنَازةَ مَيِّتٍ مُسْلم حتى يُصَلَّى

المسلمون على الميت فله أجْرُ كبير عند الله . ومن تَبِعها حتى يُدْفَنُ ، فله أجْر أكبرِ .

وصَلاةُ الجنازة : أربعُ تكبيرات .

يُكَبر الإمامُ التكبيرةَ الأولى ، فيقرأ المصلون الفاتحةَ ، ثم يُكَبر الثانية فيقول المصلون : اللهمَّ صَلِّ على مُحمد وعلى آل مُحمد كما صلَّيتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد .

ثم يُكبر الثالثة ، ويدعو المصلون للميت ببعض الأدعية « اللهم اغفَر له وارحمهُ وعافه واعْفُ عنهُ ، وأكرِم نُزُلَه ، ووَسِّع مُدْخَله ، واغْسلهُ بالماءَ والثَّلج والبَرد ، ونَقِّه من الخطايا كما نَقّيتَ الثَّوب الأبيضَ من الدَّنس . وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزَوْجاً خيراً من زوجه . وأدْخلهُ الجنةَ ، وأعِذْهُ من عَذابَ القَبْر ومن عَذَاب النّار »

ثم يُكبِّر التكبيرةَ الرابعةَ ويَدْعُو بهذا الدُّعاء :

« اللّهمَّ لا تَحْرمنا أجْرَهُ ، ولا تَفْتنَّا بَعْده ، واغفر لنا ولهُ »
ثم يُسلِّم تسليمتين : الأولى على اليمينِ والثانيةُ على الشمالِ . .

١٢٩ ـ وعن أبى هُريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ قال : « إذا ماتَ الإنسانُ انْقَطعَ عَملُهُ إلا من ثلاث : صَدقةٌ جاريةٌ ، أو عِلمٌ يُنتفَعُ به ، أو وَلدٌ صالحٌ يدعو له » (مسلم) .

المعنى : أنَّ الذى يَنْفعُ الميَت المُسْلمَ بعد وَفاته صَدقَةٌ جاريةٌ مثل مَسْجد يكونُ بناهُ ، أو شجرةٍ يكون زرعهَا للناسِ ، أو يكُون قَد تَركَ عِلماً يتعلَّمه الناسُ .

أو يكون له ابن صالحٌ يدعو الله له بالمغفرةِ والرَّحمةِ .

* * * * *

❖ آدابُ السَّفَر ❖

١٣٠ ـ عن ابـن عُـمرَ ـ رضى الله عنهـمـا ـ ، أن رسـولَ الله ـ ﷺ ـ كـان إذا استوى على بَعيرِهِ خارجاً إلى سَفرٍ كبَّر ثلاثـاً،

ثم قال : « سُبْحان الذى سَخَّر لنا هَذا وما كُنَّا له مُقْرنين ، وإنا إلى ربنا لمنْقلبـونَ . اللهمَّ إنـا نَسْـألكَ فى سَـفرنـا هذا البرَّ والتَّـقوى ، ومـن العَمل مـا ترضى ، اللـهمَّ هَوِّن علينا سَفَـرنا هذا، واطْوِ عَنَّا بُعْدَه ،

اللهـمَّ أنتَ الصَّـاحبُ فى السَّـفـر ، والخليـفَـةُ فى الأهْل . اللهمَّ إنى أعَـوذُ بك من وَعْثاءِ السَّفرِ ، وكآبة المَنظرِ ، وسُوء المُنْقلَبِ فى المالِ والأهْلِ والولدِ » .

وإذا رَجَع قـالَ وزادَ فيـهنَّ : « آيـبـون تائبـونَ عـابدون لربِّنا حامدونَ » (مُسلم) .

المعنى : مُقْرنين : مُطيعينَ .

وعثاءَ السَّفرِ : مَشَقَّتُهُ .

كآبةُ المنظر : تَغَيُّر النَّفس من رُؤية شَيءٍ يكرَهُه .

سُوء المنقلبِ : المرْجعِ والمآب .

١٣١ ـ وعن جَابرٍ ـ رضى اللهُ عنه ـ قال : « كُنَّا إذا صَعَدْنا كَبَّرنا ، وإذا نزلنا سَبَّحنا » (البُخارى) .

المعنى : إذا صَعَد المسلمُ مُرتفعاً من الأرضِ يقولُ : اللهُ أكبرُ ، وإذا هَبَطَ سُلَّماً أو سَفْحاً أو مكاناً منخفضاً يقولُ : سُبحان اللهُ .

١٣٢ ـ وعن أبى هُريرةَ ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ « ثلاث دَعَوات مُستجابات لا شَكَّ فيهنَّ : دعْوةُ المَظلومِ ، ودعوةُ المُسافرِ ، ودعوةُ الوالدِ على ولَدِه » .

(أبو داود والترمذى)

المعنى : أن دعوةَ المُسافرِ أثناءَ سَفرِهِ من الدَّعوات التى يَستجيبُ اللهُ تعالى إليها .

* * * * *

❖ الفضَائِلُ ❖

فضلُ قراءةِ القرآن :-

١٣٣ ـ عن أبى أُمامَةَ ـ رضى اللهُ عنه ـ قال : سَمعتُ رسولَ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وسلم ـ يقولُ :

« اقرءوا القرآنَ فإنه يَأتى يَومَ القيامةِ شَفِيعاً لأصحابِه »

(مُسْلم) .

المعنى : أن يُداومَ المُسْلمُ على قَراءةِ القُرآنِ ، لأنَّهُ يكونُ سَبَباً فى دُخُولِ قارئِه الجنَّةَ .

١٣٤ ـ وعن عُثمان بن عَفَّانِ ـ رضى اللهُ عنه قالَ : قالَ

رسُولُ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ـ :

« خَيْرُكم من تَعَلَّم القُرآنَ وعَلَّمهُ » (البخارى).

المعنى : أن تَعَلُّمَ القُرآنِ الكريمِ ثـمَّ تَعْلِيـمَهُ للنَّاس من أجَلِّ الأعْمال التى يُحبها الله .

١٣٥ ـ وعن عَائشةَ ـ رضى الله عنها ـ قالتْ : قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ :

« الذى يَقْرأُ القُرآن وهو مَاهرٌ به مع السَفَرة الكرام البرَرة ، والذى يقرأ القرآن ويَتَتعتعُ فيه وهو عليه شاقٌّ له أجْران » .

(متفقٌ عليه).

المعنى : أن الذى يُجيدُ قَراءة القُرآن فَلهُ أجْر كبيرُ يَجْعلُهُ فى مَرتبة الملائكة ، والذى يقرأ القرآن بمشقَّة وبصُعوبة يكونُ له من الله تعالى أجْران ، أجْرِ القراءة ، وأجر المَشَّقة والمجهودِ المبذُول .

١٣٦ ـ وعن أبى مُوسى الأشعْرىِّ ـ رضى الله عنه ـ قالَ ـ قالَ رسولُ الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ : « مَثَلُ المؤْمنُ الذى يقرأُ القُرآنَ مَثَلُ الأتْرُجة ؛ رِيْحُها طَيِّب وطعمها حُلْوُ . ومَثلُ المُؤْمنُ الذى يَقْرأ القُرآن كمثل التَّمرةِ ، لا ريحَ لها وطَعْمُها حُلْوُ .

ومثلُ المُنافقُ الذى يقرأُ القُرآنَ كمثل الرَّيحانة : رِيْحُها طيِّبٌ وطَعْمها مُرٌّ ، ومثلُ المُنافقُ الذى لا يَقْرأُ القُرآن كمثلِ الحَنْظَلة : لَيْسَ لها رِيْحُ وطعْمُها مُرٌّ » (متفق عليه) .

المعنى : الأتْرُجة : فاكَهةُ طعمها طَيِّبُ ورِيْحُها طيِّبُ والرسولُ يُشَبِّهُ قارئَ القُرآن المؤمنُ بالتُفاحَه ، والمؤْمنُ الذى يقرأ القرآن بالتمرة ، وكذا يُشَبِّه المنافقَ الذى يقرأُ القرآن بالريحانه والذى لا يقرأُه بالحنظَلة . وهى ثمرةٌ خَضْراء طَعمُها مُرٌّ .

١٢٧ ـ وعن ابن مَسْعُودٍ ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول

الله ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ : « من قرأ حَرفاً من كتاب الله فلهُ حَسنةٌ ، والحَسَنةُ بعَشْر أمْثالُها ، لا أقولُ : ألم حرفٌ ، ولكن ألفٌ حَرْفٌ ، ولامٌ حَرفٌ ، وميمٌ حَرفٌ » (الترمذى) .

المعنى : أن المُسلَم الذى يقرأُ القُرآنَ ، يكون له بكل حَرْف يقرأُهُ حَسَنَةٌ واللهُ يُضاعف الأجر ، فالحسنةُ يجعلها بعَشْرِ حَسَنات .

١٣٨ ـ وعن ابن عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

« إنَّ الذَّى لَيْسَ فى جَوْفِه شَىءٌ من القُرآن كالبيت الخَرِب »

(الترمذى) .

المعنى : أى الذى لا يَحْفَظُ شَيْئاً من القُرآن ، ولا يَتَخلَّقُ بآداب القرآن لا خَيْرَ فيه ، مثلهُ مثلُ البيتِ الخَرِبِ ، الذى لا نَفْعَ فيه .

١٣٩ ـ وعن أبى هُريرةَ ـ رضى اللهُ عنه ـ أن رَسُولَ الله ـ صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : « لا تَجْعلُوا بيوتكُم مقابَر ، إن الشَّيطانَ يَنْفُرِ من البَيتِ الذى تُقْرأُ فيه سُورةُ البَقرة » (مُسلم).

المعنى : لا يَنْبغى أن يكونَ بيتُ المُسلم خَاوياً مُوحشاً مثلُ القُبور ، فقراءة القرآن ـ خاصةً سُورةُ البقرةِ تطردُ الشياطينِ من البَيتِ ، وبالتالى تَدْخُله الملائكةُ .

١٤٠ ـ وعن أبى مَسْعُودٍ البَدرىِّ ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى اللهُ عليه وسلم قال :

« منْ قَرأ بالآيتين من آخرِ سُورةِ البَقَرةِ فى ليلةٍ كفَتاهُ »

(متفقٌ عليه).

المعنى : كَفتاهُ : قيل كفتاهُ من من المكروه أو الأذى .

والآيتان هما :

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ

وَمَلائكَته وَكُتُبه وَرُسُله لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُله وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

* * * * *